

العوامل المؤثرة على معالجة القوائم بالاتصال لأخبار الجريمة في الصحافة
الجزائرية المكتوبة
دراسة ميدانية بجريدة "الشروق اليومي"

د.نجاة علمي

جامعة محمد خيضر-بسكرة

ملخص :

هذه الدراسة تركزت حول رصد واقع القوائم بالاتصال في المؤسسة الصحفية الجزائرية الخاصة، "الشروق اليومي"، للتعرف على العوامل والمعايير الذاتية المتعددة والمحيطية بالقوائم بالاتصال والتي تؤثر على مستوى الرضا الوظيفي للصحفي بالصحافة الجزائرية الخاصة. فهذه المتغيرات تؤثر على القوائم بالاتصال في بناء الرسالة الإعلامية، ومدى اهتمامه بمواد الجريمة ودوره في بنائها وتشكيلها من حيث انتقائها، واختيار المصادر وأسلوب التغطية، وزوايا المعالجة، إذ تركز الدراسة على العناصر الفاعلة في بناء النص من حيث الاختيارات اللغوية، والاقتباسات والمعلومات التي تقود للتأكيد على عناصر أو جوانب معينة في المعالجة مقابل إغفال جوانب أخرى، وذلك مع تحديد طبيعة ومدى إسهام هذا البناء في تشويه صورة الواقع على حساب البعد الإعلامي الموضوعي في معالجة ظاهرة الجريمة.

الكلمات المفتاح: القوائم بالاتصال، الصحافة المكتوبة الجزائرية، الجريمة.

Abstract:

This study focused on monitoring the reality of the contact person in the Algerian private press establishment, "The Daily

Sunrise", to identify the various factors and self-norms surrounding the operator, which affect the level of job satisfaction for the journalist in the private Algerian press. These variables affect the communicator in building the media message, the extent of his interest in the crime's materials and its role in building and shaping it in terms of its selection, the choice of sources and method of coverage, and the angles of treatment, as the study focuses on the actors in building the text in terms of linguistic choices, quotations and information that lead to confirmation On specific elements or aspects of treatment in exchange for neglecting other aspects, while specifying the nature and extent of this contribution to distorting the image of reality at the expense of the objective media dimension in dealing with the crime phenomenon.

Keywords: The compiler, Algerian written press, Crime.

1- مقدمة :

رغم تباين آراء المهتمين وباختلاف التخصصات حول الآثار الايجابية والسلبية لنشر موضوعات الجريمة، لا زالت هذه المادة تحظى بأولوية بارزة تدخل ضمن الوظائف الاجتماعية للصحف، واختلاف وجهات النظر هذا مرده ان هذه الصحف تعمل ضمن سياق تحكمه عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية معينة، نظرا لامتلاكها القدرة على تشكيل الاتجاهات والتأثير في أنماط السلوك، فان اختلاف الرؤى حول مدى جدوى معالجة أخبار الجرائم في الصحف تحدده معايير الممارسة الصحفية التي تخضع لعوامل واليات تتحدد في مجالات قانونية ونفسية واجتماعية واعلامية. فالعمومية والتكثيف في التغطية قد لا تتوافق وتبين الأفراد المتلقين مما يشكل ردود افعال سلبية تنعكس على البنى السليمة للمجتمع.

2. الإطار المنهجي:

1 . مشكلة الدراسة: وتتلخص في إيجاد أجوبة علمية وموضوعية ودقيقة للتساؤلات التالية:

. ما هي الخصائص الأساسية والسمات الرئيسية للقائم بالاتصال بالصحافة الوطنية الخاصة " جريدة الشروق اليومي" في ظل التغيرات السياسية والاجتماعية للمجتمع الجزائري؟ وما هي العوامل المهنية والتنظيمية المؤثرة على القائم بالاتصال لمعالجة أخبار الجريمة بصحيفة الدراسة؟

2 . أهمية الدراسة:

وتكمن أهمية الدراسة في ندرة الدراسات المتعلقة بالقائم بالاتصال في المجال الصحفي وخاصة على مستوى الجامعة الجزائرية، كما تكمن أهمية هذا البحث في الكشف عن خصائص القائم بالاتصال في الصحافة الوطنية وواقع الدور المهني الذي يقوم به، والتعرف على العوامل المهنية والتنظيمية من وجهة نظر المبحوثين وتوجهاتهم فيما يتعلق بمعالجة أخبار الجريمة بصحيفة الدراسة.

3 . أهداف الدراسة: وتتلخص أهداف الدراسة فيما يلي

. التعرف على السمات الأساسية للقائمين بالاتصال حين التعامل مع الرأي العام بصحيفة الدراسة؟

. محاولة رصد العوامل المهنية والتنظيمية المؤثرة على معالجة القائم بالاتصال لأخبار الجريمة بصحيفة الدراسة.

4. منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من صنف البحوث الوصفية التي تستهدف دراسة ظاهرة معينة ولا سيما الواقع المهني والوظيفي للقائم بالاتصال، وطبيعة الضغوط المؤثرة

على النشاط الصحفي بالجريدة محل الدراسة. بالاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات اللازمة. وقد تم توزيعها على مجتمع الدراسة المكون من كل الصحفيين بقاعة التحرير (ممثل في: رئيس التحرير، نائب رئيس التحرير، المحررون) تم اختيارهم بشكل عمدي كحصر شامل أثناء فترة الدراسة بصحيفة الدراسة.

5 . إجراءات الدراسة: قامت الباحثة بإعداد استمارة الاستبيان للقائمين بالاتصال . بقاعة التحرير . بجريدة "الشروق اليومي" خلال فترة الدراسة واستشارة عدد من أصحاب الاختصاص حول محاورها.¹

6 . حدود الدراسة:

أ . المجال البشري: القائمون بالاتصال (بقاعة التحرير) بجريدة "الشروق اليومي"، بواقع ثلاثين (30) استمارة خلال فترة الدراسة.

ب . المجال المكاني: صحيفة "الشروق اليومي" الجزائرية.

ج . المجال الزمني: امتدت مدة الدراسة الميدانية من 2018/04/15 إلى 2018/07/15، وهي المدة التي تم فيها توزيع الاستمارات وتحليل النتائج.

7 . المفاهيم الأساسية للدراسة:

القائم بالاتصال: ويعني في هذه الدراسة: الممارسون لمهنة الصحافة بشكل رسمي ممن لهم مسؤولية مباشرة في معالجة الرسالة الصحفية من حيث الشكل والمضمون في الصحافة الجزائرية الخاصة، جريدة "الشروق اليومي" نموذجاً.

¹ .الأساتذة المحكمون هم:

1 . د. بخوش نجيب، إعلام واتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

2 . د. أمجد عمر صفوري، إعلام واتصال، الأردن: جامعة الزرقاء.

3 . د. علي عبد الهادي، إعلام واتصال، العراق: كليات الإعلام.

الجريمة: يعرف علماء الاجتماع الجريمة بأنها كل فعل يتعارض مع ما هو نافع للجماعة، بينما يعرفها علماء الإجرام "كل مخالفة لقاعدة من القواعد التي تنظم سلوك الإنسان أو الجماعة، أما علماء النفس التحليلي فيعرفونها بأنها "إشباع لغريزة إنسانية بطريق شاذ لايسلكه الإنسان العادي"¹، وتعني في هذه الدراسة: جرائم العنف التي تمس الإنسان في روحه، جسده كرامته وعرضه: محددة في القتل، محاولة القتل، الانتحار، الاغتصاب، الاختطاف والمطاردة.

3- النتائج ومناقشتها:

1 . الخصائص الأساسية للقائمين بالإتصال في صحيفة الدراسة.

بالنسبة لتوزيع العينة حسب متغير الجنس فتبلغ نسبة الذكور بصحيفة الدراسة 56.7%، بينما بلغت نسبة الإناث 43.3%، هذا التقارب النسبي بين الجنسين يعتبر مؤشرا إيجابيا لولوج المرأة إلى المجال الصحفي الذي كان فيما سبق مهنة غير مطلوبة بالنسبة للمرأة نظرا لما تتطلبه من متاعب ونظرة الأسرة التقليدية للعمل الصحفي. وهي النتائج التي توصلت إليها إحدى الدراسات العربية حول نظرة المجتمعات العربية لعمل المرأة بالمجال الإعلامي، حيث يذهب صاحبها إلى القول بأن " أهم الصعوبات الاجتماعية و الشخصية التي تواجه الإعلاميات وتؤثر على أدائهن، وقد كانت أبرزها على الترتيب: تدني تقدير المجتمع للإعلامية، تعدد الالتزامات للإعلامية (الدور المزدوج) للأسرة وللمهنة خاصة إذا رافقه عدم تفهم من قبل الأسرة، العادات والتقاليد غير المشجعة لعمل المرأة حتى وإن اقتضت الضرر

أما توزيع المبحوثين حسب السن فتبين النتائج أن 56.6% من صحفيي الشروق اليومي يتراوح سنهم من 30 إلى أقل من 40 سنة، تليها الفئة العمرية التي يتراوح سنها

¹ مجلس وزراء الداخلية العرب، المكتب العربي للإعلام الأمني، ورقة عمل حول "دور الأجهزة الإعلامية في مكافحة الجريمة ومنع وقوعها"، 2008، ص، 4.

من 40 إلى أقل من 50 سنة بنسبة 23.3%، ثم الفئة التي سنها من 50 إلى أقل من 60 سنة بنسبة 10%، وأخيرا الفئة العمرية التي يتراوح سنها من 20 إلى أقل من 30 سنة بنسبة 6.6%.

اتضح من النتائج تفوق نسبة الذين تتراوح أعمارهم بين (30 إلى أقل من 40 سنة) وهي الفئة الشابة التي تسعى المؤسسة لاستقطابها دون الاستغناء عن الفئة التي تلتها في النسبة (من 40 إلى أقل من 50 سنة) ممن يملكون الخبرة والتمرس في مهنة الصحافة التي تتطلب تقنيات تكتسب بالممارسة اليومية وهو ما تبرره نسبة الذين تتراوح أعمارهم بين (50 وأقل من 60 سنة). ورغم ضعف نسبة الفئة العمرية الأخيرة (من 20 إلى 30 سنة) فهي دلالة على حرص المؤسسة لتجديد طاقمها التحريري بالكوادر الشابة في تخصصات حديثة.

بينما كان توزيع المبحوثين حسب التخصص العلمي بلغت نسبة الصحفيين من خريجي الإعلام والاتصال 80%، بينما بلغت في تخصصات أخرى النسبة 20%، وتوضح هذه النتائج أن معظم الصحفيين هم من المتخصصين في مجال الإعلام والاتصال وهو مؤشر إيجابي يدل على استقطاب الصحيفة للكفاءات الأكثر قدرة في المجال الإعلامي مما ينعكس إيجابا على الأداء الصحفي نظرا لما تم اكتسابه في المجال الإعلامي خلال سنوات التحصيل الجامعي، بالإضافة إلى نسبة الحاصلين على الليسانس في تخصصات أخرى قد يتطلبها المجال الصحفي أثناء التعامل مع الأحداث السياسية أو الاجتماعية أو التاريخية وغيرها. كما تحمل هذه النسب إشارة إلى أن باب العمل الصحفي مفتوح أمام كافة التخصصات العلمية ذات الارتباط بالعمل الصحفي.

فيما تراوحت سنوات الخبرة في العمل الصحفي ما بين 5 سنوات إلى 10 سنوات عند نسبة 36.7% من المبحوثين، يليهم 10% ممن تقل خبرتهم عن 5 سنوات بينما

سجلت نسبة 53.3% من تفوق خبرتهم 10 سنوات. وتوضح النتائج أن النسبة الأكبر تعبر عن تفوق خبرتهم العشرة (10) سنوات والتي تعتبر ظاهرة صحية، لأن الاستقرار في المهنة . خاصة الصحافة . ينعكس إيجابيا على الأداء المهني من حيث الكفاءة والخبرة مع اكتساب الحنكة والتمرس الصحفي، كما تعطي هذه النسبة دلالة على الرضا الوظيفي لهؤلاء مبررا في الاستمرار في العمل الصحفي. وتظهر نتائج الجدول أيضا في المرتبة الثانية الفئة التي تتراوح خبرتها من 5 إلى 10 سنوات، وهذا الترتيب بين النسبتين يعطي دلالة لتوازن منطقي لانخراط هؤلاء في مهنة الصحافة. كما يضمن هذا التركيب البناء الذي يتم فيه العطاء بين الفئتين حتى يتم التكامل المتبادل بينهم. وإذا كانت النسبة الأقل وهي (10%) ممن خبرتهم تقل عن 5 سنوات فهي نسبة كبيرة إذا قورنت بمدى استحداث الجريدة لكفاءات جديدة قد تمثل أجيالا أخرى تكون أكثر عطاء وأكثر حيوية في مجال معين حديث ما يعد مؤشرا إيجابيا على سعي الجريدة لتجديد طاقمها التحريري بما يتناسب ومتطلبات التحديث والمنافسة،

2 . العوامل المهنية والتنظيمية والضغوط المؤثرة على العمل الصحفي للقائم بالاتصال في صحيفة الدراسة.

جدول رقم (01) يبين مدى الاستفادة من الدورات التدريبية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	50
لا	15	50
المجموع	30	100

تساوت النسبتان في الإجابات عن "الاستفادة من الدورات التدريبية"، حيث استفاد 50% من المبحوثين من هذه الدورات التدريبية، في حين أدلى النصف الآخر (50) أنهم لم يستفيدوا من هذا التدريب.

رغم تساوي النسبتين إلا أن حرمان نصف الصحفيين من التدريب لا يعتبر إجحافا إذا راعينا . ربما . أساليب المؤسسة في تنظيم هذه الدورات التي غالبا ما تخضع لتقنين منظم يأخذ بعين الاعتبار عوامل معينة كالأقدمية، الخبرة والتخصص والحاجة في مجال ما، وبالتالي ضمان الاستفادة من هذه التدريبات حسب ما تتطلبه الضرورة التي تراها المؤسسة خدمة لمصلحة العمل الصحفي.

الجدول (02): يبين الجهات المنظمة للدورات التدريبية

في حالة الإجابة بـ "نعم" من هي الجهة المنظمة

المدة	الموضوع	الجهات المنظمة
أسبوع	التحقق من الأخبار	الجامعة
15 يوم	الدور لتشريعي	البرلمان
شهر	دور الإعلام في حماية البيئة	وزارة البيئة
أسبوع	الاستشراف السياسي	وكالة أنباء أجنبية
أسبوع	تغطية الانتخابات	/
أسبوع	تقنيات الحوار	سفارة فرنسا
أسبوع	الاحتباس الحراري	
شهرين	تقنيات انجاز التحقيقات	
أسبوع	النقد السينمائي	
15 يوم	التحقيق الصحفي	مؤسسة الشروق
4 أيام	الصحافة الاقتصادية	وكالة "رويترز"
يوم	تقنيات التحرير	جريدة الأهرام
أسبوع	الهجرة السرية	
15 يوما	السمعي البصري	"BBC قناة ال"
10 أيام	الصحافة المكتوبة	
أسبوع	علاقة الجزائر بالاتحاد	الاتحاد الأوروبي
15 يوما	كيفية تغطية دورة كأس العالم	الاتحاد الدولي لكرة القدم
15 يوما	كيفية تحرير الأخبار والتقارير	وكالة "فرنس برس"
3 أيام	حقوق الطفل	وزارة التضامن
يوم واحد	السيدا، الهيموفيليا، التلقيح	وزارة الصحة

مخبر أدوية	الإعلام الطبي والصحي	3 أيام
جمعية المرأة في اتصال	الجند	5 أيام

تبيّن من إجابات الصحفيين التقارب النسبي بين الجهات المنظمة للتدريبات بين جهات محلية (جزائرية) وأخرى عربية وأجنبية، وقد يدخل ذلك في إطار التعاون الدولي لربط العلاقات في المجال الصحفي من أجل تبادل الخبرات والاستفادة من خبرات الدول الرائدة والافتتح على الآخر خاصة إذا تعلق الأمر بقضايا تشغل الرأي العام العالمي كمواضيع البيئة، حقوق الطفل، الهجرة السرية، السيدا... أو تقنيات تكنولوجية متطورة أو فنيات حديثة في فن التحرير الصحفي في إطار علاقات التعاون كعلاقة الجزائر بالاتحاد الأوروبي، كما يلاحظ من الجدول أن فترات التدريب امتدت من يوم واحد إلى شهرين حسب موضوع التدريب.

الجدول (03): يبين مدى الارتقاء بالمستوى المهني للصحفيين

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	6	20
لا	24	80
المجموع	30	100

أعربت النسبة الأكبر من الصحفيين عن عدم اهتمام المؤسسة بالارتقاء بالمستوى المهني، حيث بلغت 80%، وفي المرتبة الثانية جاءت الفئة التي ترى اهتمام المؤسسة بذلك بنسبة 20%.

إن الإقرار بدور المؤسسة في الارتقاء بالمستوى المهني للصحفيين ولو بنسبة ضعيفة (20%) يعد مؤشرا لوجود هذا المجهود ربما في الحدود التي تسمح بها قدرات المؤسسة سواء بالتحفيز المادي أو المعنوي باعتبارها مؤسسة خاصة قد تسعى لجلب هذه الكفاءات بالرفع من مستواهم المهني حسب قدراتها الاقتصادية.

الجدول (04): في حالة الإجابة بـ "نعم" هل يتم ذلك بـ

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الاهتمام بثقافة الصحفي الخاصة	3	10
السعي باستمرار والتشجيع على مواكبة التطور في عالم الصحافة	2	6,7
المكافآت المجزية للصحفيين	0	00
خلق فرص ومصادر إخبارية للصحفيين الجدد	1	3,3
حماية الصحفي وحماية مصادره	0	00
تشجيع استكمال الدراسات العليا	0	00
المجموع	6	20

يوضح الجدول أن القلة التي أقرت باهتمام المؤسسة بالارتقاء بالمستوى المهني للصحفيين، قد جاءت نسبة الاهتمام بثقافة الصحفي الخاصة في المرتبة الأولى بنسبة 10%، تليها في المرتبة الثانية سعي المؤسسة للتشجيع على مواكبة التطور في عالم الصحافة، وفي المرتبة الأخيرة خلق فرص ومصادر إخبارية للصحفيين الجدد بنسبة 3.3%. في حين نفت الفئة نفسها المكافآت المجزية للصحفيين، حماية الصحفي وحماية مصادره وتشجيع استكمال الدراسات العليا.

الجدول (05): يبين الضغوط التي تؤثر على العمل الصحفي

المجموع		ليس له تأثير		محدود		متوسط		قوي		قوي جدا		العبارة
ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	وجماعات السلطة من الضغط
100	30	00	00	3.3	1	6.7	2	20	6	70	21	
100	30	3.3	1	16.5	5	13.3	4	20	6	46.7	14	والامكانيات نقص الموارد

[illegible]

الضغوط النفسية والعصبية	8	26.7	13	43.3	1	3.3	8	26.7	0	00	30	100
المنافسة مع الصحف الأخرى	8	26.7	12	40	6	20	3	10	1	3.3	30	100

يوضح الجدول أعلاه درجة تأثير بعض الضغوط على عمل الصحفي، فكانت كالتالي:

صنف الصحفيون الضغط من السلطة على أنه قوي جدا، وذلك بنسبة 70%. كما اعتبر الصحفيون أن نقص الموارد والإمكانيات قوي جدا، وذلك بنسبة 46.7%. ورأى القائمون بالاتصال أن الصراع على الترقية متوسط بنسبة 33.3%. كما اعتبر الصحفيون أن ضغط الإعلانات قوي جدا بنسبة 53.3%. وعبر الصحفيون بأن ضغط الزملاء في المهنة ذا مستوى محدود بنسبة 43.3%. كما أقر المبحوثون بأن أخلاقيات المهنة تمثل ضغطا قويا جدا عليهم بنسبة 40%. في حين رأى المبحوثون الضغط من الرؤساء قوي بنسبة 36.7%. وأجاب الصحفيون بأن ضغط قيم المجتمع وتقاليدهم متوسط بنسبة 50%. واعتبر القائمون بالاتصال ضغط السياسة التحريرية قوي بنسبة 40%. كما قال الصحفيون بأن ضغط المصادر متوسط بنسبة 30%. أجاب المبحوثون أن ضغط التكنولوجيا متوسط بنسبة 30%. واعتبر ضغط عامل الزمن متوسط بنسبة 33.3%. وصنف القائمون بالاتصال بصحيفة الدراسة الضغوط النفسية والعصبية ضمن مستوى قوي بنسبة 43.3%. ورأى الصحفيون ضغط المنافسة مع صحف أخرى قوي بنسبة 40%.

وعلى هذا تصنف إجابات الصحفيين فيما يتعلق بنوعية الضغوط المؤثرة على الأداء الصحفي على النحو التالي:

. الضغوط التي صنفت على أنها قوية جدا:

اتفقت إجابات المبحوثين على أن الضغط من السلطة، نقص الموارد والإمكانيات، أخلاقيات المهنة والإعلانات من الضغوط ذات التأثير القوي جدا. تظهر قوة ضغط هذه العبارات عندما ترتبط بمدى حرية الصحفي أثناء الممارسة المهنية ولو أنها لا تظهر بطريقة مباشرة، فتحدد له المساحة سواء العملية أو النفسية في تعامله مع الفعل الصحفي أو حتى في تحديد علاقته بالأطراف التي تسهر على صيانة هذه الحدود لأن الضغط مقرون دائما بالإجبار. "

اتفق الصحفيون على اعتبار السياسة التحريرية من الضغوط القوية على عمل الصحفي، وهي القواعد التي تتجسد في السلوك العملي للصحفيين تُفهم ضمينا وإن كانت غير مكتوبة وهي بهذا تمتاز بقدر من المرونة تُوصِل إلى تطبيع العاملين للاقتناع بأسلوب العمل اليومي.

وتمثل المنافسة مع صحف أخرى ضغطا قويا، فهي لم تعد مرتبطة بالسرعة والسبق لأن هذا يتوفر لدى جميع الوسائل بامتلاكها نفس الإمكانيات، وإنما أصبح يتجسد على مستوى الابتكار والتميز خاصة لدى القطاع الخاص.

. الضغوط التي صنفت على أنها ذات تأثير متوسط:

اعتبر أفراد مجتمع البحث " الصراع على الترقية، "قيم المجتمع وتقاليده"، "مصادر الأخبار"، "عامل الزمن" و"التكنولوجيا" من العوامل ذات التأثير المتوسط على الممارسة المهنية.

. الضغوط ذات التأثير المحدود: تبين من إجابات المبحوثين أن ضغط الزملاء في المهنة محدود لعدة اعتبارات، منها طبيعة التنشئة الاجتماعية الصحفية التي تمتاز غالبا بالود والتعاون إذ تتوحد لديهم معايير واتجاهات العمل.

3. العوامل المهنية والتنظيمية المؤثرة على معالجة القائم بالاتصال لأخبار الجريمة بصحيفة الدراسة (ضوابط المعالجة الصحفية للجريمة). لم يتم ادراج الجداول نظرا للتقيد بالحجم المطلوب

1.3. دور الصحفي في المعالجة الاعلامية للجريمة.

وعن دور الصحفي في المعالجة الإعلامية للجريمة، اتفق المبحوثون أن هذه المعالجة تتطلب المتابعة بنسبة 86.7%، تتبعها الرجوع إلى الحادثة بنسبة 66.6%، ورغم التناقض فإن الإكتفاء بمجرد النشر والتحليل والتفسير قد حظيا بنفس النسبة 56.7%، وفي الترتيب الأخير إبداء الرأي.

أجمع الصحفيون أن التغطية تعوزها المتابعة والتي تحتم طبيعة مادة الجريمة عدم الاكتفاء بتغطية الحدث والمطالبة بمتابعتها كأبسط حق للجمهور في معلومة حقيقية وكاملة خاصة إذا سلمنا أن سرعة التغطية الأولى قد تحوي أخطاء غير مقصودة عن الحدث، وبنسبة موالية الرجوع إلى الحادثة مما يضمن المتابعة المطلوبة، تختلف اتجاهات الصحفيين حول طبيعة النشر فبنسبة 56.7% من يرون الاكتفاء بمجرد النشر ربما التزاما بالموضوعية في عدم التفسير، فيما أبدى اتجاه آخر وبنفس النسبة الرأي المناقض بوجوب التحليل والتفسير وبالطبع بناء على حقائق ملموسة ومن ذوي الاختصاص، وبنسبة أخيرة يؤمن بعض الصحفيين بإبداء الرأي وهو ما يتعارض أحيانا والقيم المهنية.

2.3. دور الصحفي المفسر في تغطية أخبار الجريمة:

نفت النسبة الأكبر من الصحفيين دور الصحفي المفسر في تغطية أخبار الجريمة بنسبة 66.7%، تلتها النسبة التي أقرت بذلك بنسبة 33.3%. وجاءت النسبة الأعلى بنفي دور الصحفي المفسر للقائمين بالاتصال في صحيفة الدراسة، ذلك أنه لكي تكون الإجابة ذات النسبة الأعلى واقعية ومنطقية يجب الاتفاق على اصطلاح "التفسير" وفي مواضيع الجريمة بالذات. بينما بالنسبة للذين كانت الإجابة بـ "لا" هل يعود ذلك إلى:

فلقد رتبت الفئة التي نفت دور الصحفي المفسر في تغطية أخبار الجريمة أن الأسباب تعود إلى:

في الترتيب الأول وبالنسبة نفسها 23.3% "السرعة والمنافسة" و"قيود مؤسسية تحد من التحليل"، وجاء "ضيق المساحة" في الترتيب الثاني بنسبة 20%، فيما لم يول الصحفيون "عدم أهمية الخبر" أي اعتبار بالنسبة لهذه الأسباب.

عاجنا في تحليل سابق الاعتبارات التي تتحكم في النشر في أي صحيفة: السرعة، المنافسة والمساحة كضغوط تقنية روتينية تتحكم في طبيعة المعالجة ولكن انعكاسها على الأداء الصحفي يبدو حساسا لارتباط هذا الأداء برسالة الصحافة تجاه المجتمع. فالقيود المؤسسية التي تحد من التحليل تجعل من الصحفيين ينخرطون في روتين يومي بالخضوع للعناصر سابقة الذكر. ورغم ترتيب الصحفيين لـ "أهمية الخبر" في ترتيب متقدم في تحليل سابق كأهم العناصر ذات الأولوية في نشر أخبار الجريمة، إلا أنه لا أهمية له كضغط في وظيفة التفسير والتحليل.

3.3. الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند جمع مادة الجريمة.

تكشف نتائج الجدول أعلاه ترتيب المبحوثين للعوامل التي تقف وراء جمع مادة الجريمة، في المرتبة الأولى أن تكون هذه الأخبار من مصدر موثوق بنسبة 70%،

وجاءت السياسة التحريرية في المرتبة الثانية بنسبة 40%، أما تحقيق السبق في المرتبة الثالثة بنسبة 36.7%، وجاءت الإثارة في المرتبة الرابعة بنسبة 30%، في حين سجلت الجودة والغربة نسبة 50% في الترتيب الخامس، أما اتفاق جمع مادة الجريمة مع اهتمامات الجمهور فقد تأخر الترتيب الى التصنيف السادس بنسبة عالية 53.3%، بينما كانت نسبة التعارض مع قيم المجتمع 43.3%، وفي الترتيب الأخير المساس بخصوصيات الأفراد بنسبة 36.7%.

لو صنفنا هذا الترتيب وفق اعتبارات معينة لخلصنا إلى اتجاهات الصحفيين بشأن جمع مادة الجريمة بناء على عناصر معينة، فانتقاء المادة، جمعها ونشرها قد يعيد ترتيب تلك الإعتبارات حسب كل حالة. فأتناء جمع المادة رتب الصحفيون هذه العناصر وفق معايير مهنية ثم اجتماعية وأخيراً أخلاقية. فالنسب الأعلى كانت لمصدر الخبر والسياسة التحريرية بالمرتبة الأولى والثانية على التوالي، ثم السبق، الإثارة والجودة الغربة في رتب متتالية وكلها قيم متعلقة بالمهنة، أما اهتمامات الجمهور وقيم المجتمع والمساس بالخصوصيات فقد كانت فيا لترتيب الأخير مجسدة البعد الاجتماعي والأخلاقي لجمع مادة الجريمة بالنسبة لصحيفة الدراسة.

4.3. يبين العناصر المهمة في نشر أخبار الجريمة (القيم الخبرية)

يوضح الجدول أعلاه تصنيف الصحفيين للعناصر المهمة في نشر أخبار الجريمة والتي قسمت حسب إجابات الصحفيين إلى الفئات التالية:

- الفئة الأولى: العناصر المهمة جدا

صنف 80 % من الصحفيين "الإثارة والتشويق" من العناصر المهمة جدا في نشر أخبار الجريمة، كما رتب القائمون بالاتصال قيم المجتمع من العناصر المهمة جدا في نشر أخبار الجريمة بنسبة 76.7%، بالإضافة إلى الغربة والتوعية بنفس النسبة

56.7%، وفي الترتيب الأخير في هذه الفئة "المسؤولية" من العناصر المهمة جدا في نشر أخبار الجريمة بنسبة 46.7%.

إذا قلنا "إثارة وتشويق" ففي الوجه المقابل نعني الجمهور، فهو المعني بالتلقي، فهل تتفق المسؤولية الاجتماعية للصحافة مع توظيف الإثارة والتشويق في موضوعات الجريمة؟ إلا إذا سلمنا أن إجابات المبحوثين تعني ما هو جارٍ والمعمول به في الصحف الخاصة، خاصة عندما تليها بتقارب كبير في النسبة "قيم المجتمع" ألا يعتبر هذا تناقضا، فالقيم تتنافى والإثارة إلا إذا تم الفصل بين القيم الخيرية كقيم مهنية واعتبارها عناصر تستخدم عمليا دون مراعاة أبعادها، وهو ما يترجم تساوي النسبة بين "الغربة" و "التوعية"، فكيف تتم التوعية بالغربة؟!، وتأتي المسؤولية من العناصر المهمة جدا في نشر أخبار الجريمة ولكنها في الترتيب الأخير مع قيم أخرى سبقتها، فلو كان للمسؤولية اعتبار في النشر لما كانت الغربة والإثارة في مقدمة ترتيب قيم نشر مادة الجريمة.

- الفئة الثانية: مهمة

أجاب 50% من الصحفيين أن "الشهرة" من العوامل المهمة في نشر أخبار الجريمة، ورأى 30% من القائمين بالاتصال "الصلة والقرب" من العناصر المهمة لنشر أخبار الجريمة، فيما اعتبر 46.7% من مجتمع البحث "ما يكشف انحرافا" من العناصر المهمة المتحركة في النشر.

جاء العنصر "ما يكشف انحرافا" في الترتيب الأخير في فئة العناصر المهمة في نشر أخبار الجريمة في حين أنه يمثل قيمة اجتماعية لكن إجابات المبحوثين أخذت توجهها مهنيا في ترتيب "الشهرة" و "الصلة والقرب" قبلها، ما يفسر غلبة الطابع المهني للعملية الإخبارية على الجانب الإنساني خاصة في موضوع الجريمة.

- الفئة الثالثة: مهمة إلى حد ما

ذكر 50% من المبحوثين أن عنصر "الصراع" من العناصر المهمة إلى حد ما في نشر أخبار الجريمة. ثمة قاعدة أو مقولة معروفة في غرف الأخبار تقول بأن الصراع يثير الإهتمام أكثر من الهدوء والسكينة¹

يشكل الصراع مادة مفضلة للصحافة، وهو يعتبر . حسب المبحوثين . من العناصر المهمة إلى حد ما في نشر أخبار الجريمة، خاصة أن الصراع في المجتمع يأخذ أشكالاً عدة: صراعات حول الملكية، حول تطبيق القوانين، الانتقام...

5.3. العناصر الأكثر تأثيراً في نشر مادة الجريمة.

رتب المبحوثون المصدر 33.3% وطبيعة موضوع الخبر وأهميته 30% في المرتبة الأولى ، أما المرتبة الثانية فللمساحة 20%، وفي الترتيب الثالث السياسة التحريرية 36.7%، أما الرابعة قيم المجتمع وتقاليده 23.3%، وفي المرتبة الخامسة رغبات القراء واحتياجاتهم 26.7%، وفي الترتيب السادس ضغط الرؤساء 16.7%، وفي الأخير المساحة المخصصة للإعلانات بنسبة 26.7%.

بعد انتقاء المادة وجمعها هناك عوامل أخرى تتحكم في نشرها، رتبها الصحفيون حسب الأكثر أهمية فجاء المصدر بالمرتبة الأولى وهو المؤشر الرئيس الذي يثبت حقيقة الجريمة بنفس المرتبة مع موضوع الجريمة إن كان يخضع لبعض القيم الخبرية ذات الأهمية التي لها الأولوية في النشر، بعدها تأتي الأولوية لمساحة النشر التي لا تبدو فيها الصعوبة كبيرة نظراً لطبيعة التغطية التي تنتهجها الجريدة (التحليل السابق)، أما قيم المجتمع ورغبات القراء واحتياجاتهم فجاءت في الترتيبين المواليين ويكمن السبب . فيما يبدو. أن الوصاية على الجمهور يتحملها الصحفيون إذ

¹. عبد الستار جواد، فن كتابة الأخبار: عرض شامل للقوالب الصحفية، ط2، عمان: دار مجدلوي للنشر والتوزيع، 2001، ص، 50.

أنهم يراعون مدى التزام الصحفي بالقيم المهنية (الحق في الخصوصية، الموضوعية) إزاء نشر مادة الجريمة.

6.3. مراعاة الحق في الخصوصية في نشر أخبار الجريمة.

كشفت إجابات المبحوثين مراعاة الحق في الخصوصية بنسبة أعلى 93.3%، في حين نفت ذلك نسبة 6.7%.

إن اطلاع الصحفي على التشريعات والمواثيق المتعلقة بأخلاقيات المهنة خاصة في بعض المواضيع الحساسة كالجريمة يعد أمراً ضرورياً ولو أن هذه القوانين تكون في الغالب عامة ولا تفصل في طبيعة التجاوزات الأمر الذي يجعل الخروج عنها لا تترتب عليه مسؤولية العقاب لذلك قد تكون اجابات الصحفيين "مراعاة الحق في الخصوصية" قد حاز على أعلى نسبة لما يجب أن يكون فعلاً حتى لا يكون هناك تناقض بين الرأي الشخصي وما تتم ممارسته فعلاً بالنسبة لسياسة الجريدة. وهو ما مثلته النسبة القليلة بالنفي ربما من العالمين بالقوانين والمطلعين عليها.

بينما الذين كانت الاجابة بـ "نعم" فلقد تم ترتيبها كما يلي:

رتب الصحفيون مظاهر مراعاة الحق في الخصوصية كالتالي: في المرتبة الأولى عدم ذكر الأسماء بنسبة 56.7%، عدم المبالغة في ذكر تفاصيل فيها تجريح بنسبة 33.3%، المرتبة الثالثة عدم نشر الصور بنسبة 40%، وفي المرتبة الرابعة عدم نشر مقاطع مخلة بالحياء والآداب العامة بنسبة 26.7%.

إن مراعاة الحق في الخصوصية ذو بعدين: بعد قانوني (بنص مادة قانونية)، وآخر أخلاقي، من الإجابات نلاحظ تسبيق البعد القانوني على الأخلاقي في عدم ذكر الأسماء والإشارة إليها برموز بالنسبة للجاني أما الضحايا فيتم ذكر التفاصيل.

أما الجانب الثاني فأخلاقي لأن التفاصيل التي تحوي تجريحا غير موضحة قانونا وتلعب هذه المطاطية دورها في اللغة الصحافية لتوظيف الإثارة والتشويق، أما عدم نشر الصور فيبرره عاملان، طبيعة الوسيلة والسرعة، والدليل أن المواقع تتداول صور جثث الضحايا في حينها من موقع الحدث ولازال التشريع قاصرا على الحد منها أو متابعتها.

وجاءت في الترتيب الأخير نشر مقاطع مخلة بالحياء والآداب العامة. من القراءة العامة للإجابات نلاحظ أن ترتيب أولويات الحفاظ على الحق في الخصوصية مراعاة الجوانب القانونية على الأخلاقية لأن طبيعة العقاب القانوني مادي وآني أما العقاب الاجتماعي فقد لا يكون، وإلا فكيف يكون خدش الحياء في الترتيب الأخير في المحافظة على الحق في الخصوصية!

7.3. مفهوم الموضوعية في نشر أخبار الجريمة.

وعن مفهوم الموضوعية عند الصحفيين في نشر أخبار الجريمة، فقد رتبها القائمون بالاتصال على النحو التالي: الحيادية التامة في المرتبة الأولى بنسبة 63.3%، تليها "عدم المبالغة والإثارة" بنسبة 20%، وفي الترتيب الأخير مفهوم الموضوعية حسب الصحفيين هو "اختيار لغة دقيقة لا تدل على الإيحاء" بنسبة 16.7%.

"لا يصعب إدراك كيف توفق الصحافة بين حيادها وعوامل أخرى"¹، لذلك يظل مفهوم الموضوعية غامضا ولو نسبيا حتى بين الباحثين والممارسين للعمل الإعلامي،

¹. دافيد ادواردز، دافيد كرومويل، حراس السلطة، أسطورة وسائل الإعلام الليبرالية، عدسات الميديا، ترجمة آمال كيلاني، ط1، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2007، ص، 28.

فهي تمثل الحيادية التامة عند المبحوثين بنسبة أعلى، "ولكي يتطلب تحقيق الموضوعية لابد من فصل الرأي عن الحقيقة"¹.

8.3. مصادر معلومات الجريمة وفق الأهمية.

يظهر الجدول نتائج ترتيب الصحفيين لمصادر المعلومات وفق الأهمية، وقد احتلت الجهات الأمنية الصدارة كمصدر معلومات بنسبة 70%، وفي المرتبة الثانية شاهد عيان بنسبة 56.7%، ويأتي أقارب الضحايا كمصدر للمعلومة في الترتيب الثالث بنسبة 60%، فيما يترتب الجمهور في الترتيب الرابع كمصدر لمعلومة الجريمة بنسبة 66.7%، وفي الترتيب الأخير الانترنت بنسبة 66.7%.

تحتل الجهات الأمنية كمصدر لمعلومات الجريمة الترتيب الأول وهو المتعارف عليه أن الصحفي يكون وثيق الصلة بالجهات الأمنية خاصة في موضوع الجريمة نظرا لسهولة الاتصال كجهة رسمية والثقة في صحة المعلومة كجهة مسؤولة إلا أن هذا لا يتوفر دائما إذا أخذ بعين الاعتبار السرعة والسبق وهو ما يبرر جدارة المصدر الأسبق في استقاء المعلومة ما ينتج عنه بعض الأخطاء، ويأتي في الترتيب الموالي "شاهد عيان" وتتوقف فعاليته في زمن النشر والمتابعة وتواجد الصحفي في المكان نفسه، فاعتماد القائم بالاتصال على الجمهور كمصدر للمعلومة ربما يكون عبر

¹. ميرال صبري أبو فريخة، المسؤولية الاجتماعية في الممارسات الإعلامية، المحددات السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، حرية الصحافة، ط1، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2013، ص، 146، 148.

وسائل التواصل الاجتماعي. إذ "يحتل الفيسبوك المرتبة الأولى في الشبكات الاجتماعية لدى الصحفيين الجزائريين عند بحثهم عن المعلومات"¹

9.3. تطبيق حق الرد والتصحيح مع الجمهور

أجاب أغلب الصحفيين وبنسبة 80% أنهم يطبقون حق الرد والتصحيح مع الجمهور العام في حالة الخطأ، في حين نفت فئة أخرى تطبيق هذا الحق بنسبة 20%.

تؤكد النسبة الأكبر من الصحفيين تطبيق هذا الحق مع الجمهور، ويبقى الإشكال ليس في النص القانوني الذي يكفل هذا الحق ولا في الصحفي الذي من واجبه صيانة هذا الحق، وإنما التساؤل الملح متى يتم ذلك وكيف؟ فالجمهور العام هو طبقة مثقفة وأخرى "غير مبالية"، فهل في كل الحالات التي وردت فيها أخطاء يتم التصحيح دون مطالبة أصحابها بهذا الحق إلا في القليل النادر.

الخلاصة:

تباين القوى التي تؤثر على الصحفيين في معالجة أخبار الجريمة في الصحافة الجزائرية المكتوبة ما بين متغيرات فردية وایدولوجية، وتشمل الآراء والقيم الشخصية، ومستوى التعليم ونوعه والخلفية المعرفية وسنوات الخبرة بالإضافة الى العوامل الاجتماعية والتشريعية والجمهور العام وجماعات الضغط. وعوامل أخرى بنائية وتنظيمية، والضغط المهنية التي يعملون في ظلها كضغوط نمط السيطرة والملكية والتمويل وكذلك ضغط المساحة وسرعة العمل الاعلامي. لذا يمكن القول أن مدى التزام المحرر بالموضوعية والدقة الكاملة في معالجة قضايا الجريمة تحكمه

¹ سميشي وداد، الصحفيون الجزائريون ومصادر المعلومات الالكترونية، دراسة مقارنة بين القطاع السمعي والسمعي البصري والمكتوب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009. 2010، ص، 204.

عوامل مهمة أهمها استقلالية هيئة التحرير، مدى حساسية القضايا، الثقافية، الاخبارية للمحرر ومصادقية المصادر بالإضافة إلى المناخ السياسي والاعلامي العام.

قائمة المراجع:

- مجلس وزراء الداخلية العرب، المكتب العربي للإعلام الأمني، ورقة عمل حول "دور الأجهزة الإعلامية في مكافحة الجريمة ومنع وقوعها"، 2008،
- عبد الستار جواد، فن كتابة الأخبار: عرض شامل للقوالب الصحفية، ط2، عمان: دار مجدلوي للنشر والتوزيع،
- دافيد ادواردز، دافيد كرومويل، حراس السلطة، أسطورة وسائل الإعلام الليبرالية ، عدسات الميديا، ترجمة آمال كيلاني، ط1، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2007
- ميرال صبري أبو فريخة، المسؤولية الاجتماعية في الممارسات الإعلامية، المحددات السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، حرية الصحافة، ط1 ، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2013
- سميشي وداد، الصحفيون الجزائريون ومصادر المعلومات الالكترونية، دراسة مقارنة بين القطاع السمعي والسمعي البصري والمكتوب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009. 2010